الكفيل

٥٧٦
السنة الثانية عشرة
٣٠ / شوال المكرّم / ١٤٣٧هـ
٤ / ٨ / ٢٠١٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ ذي القعدة الحرام

✿ وقعت معركة بدر الصغرى عام ٤هـ، وتسمى (بدر الموعد) و(بدر الثالثة).

✿ زواج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت جحش الأسدية (رضوان الله عليها) سنة ٥هـ، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب رضي الله عنه.

✿ عقد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وبين المشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة.

وتمّ الاتّفاق على أن يكفّ الطرفان عن الحرب أو التحريض عليها أو دعم حلفائهم في الحرب، لكنّ قريش نكثت المقرّرات بتجهيز حلفائهم من بني بكر على خزاعة -حليفة المسلمين- في قتالٍ ضدّها.

✿ ولادة السيدة الجليلة كريمة أهل البيت فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة ١٧٣هـ، وأمها السيدة الطاهرة نجمة أو تكتم عليها السلام.

٥ ذي القعدة الحرام

✿ رفع وتجديد بناء قواعد (أُسس) الكعبة المعظمة على يد أنبياء الله إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام.

✿ وفاة العالم الفاضل والزاهد العابد السيد ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى بن جعفر رحمه الله سنة ٦٦٤هـ، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكان معروفاً بزهده وعبادته واتصاله بالله سبحانه وبأهل البيت عليهم السلام. وله من المؤلفات: أمان الأخطار، الإقبال، الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء، الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

ضرورة التفكر في القرآن

حسن الجوادي

إن التفكّر والتدبّر في القرآن الكريم أحد أساليب التربية الحركية التي دعا إليها الدين الإسلامي، وقد ورد الحث على التفكر في آيات كثيرة، متوفرة على معانٍ سامية تحمل بين طياتها الدعوة المباشرة للإنسان، طالبة أن ينتفض ويثور ضد الخمول والكسل، وأن يخرج من أي مستنقع يجعل حياته في تدهور وفشل، فدعوة القرآن هذهً ترسم الحياة الأبدية التي يتنعم بها الإنسان وينسى كل ويلات الدنيا ومحنها، وما عاناه من شدة وما شعر به من ألم.

إننا إذا آمنا برب حكيم عليم، يعني ذلك من المفترض أن يكون كلامه سبحانه وتعالى أول اهتماماتنا، فإن فيه القوانين التي تسيّر أمورنا وتنظمها نحو ما يريده سبحانه لنا من عيش صحيح.

محور التفكر في القرآن العزيز

يشكل بُعداً تربوياً، يلمس الإنسان آثاره في نفسه من أول لحظة يعيشها مع نفسه المتفكرة وقلبه المتعطش لموعظة الله عزّ وجلّ، فإن قوام الإنسان بعقله، وبه امتاز عن بقية الكائنات، فهو الجوهرة التي أودعها الله عزّ وجلّ فينا، والعقل قلب التفكر، فلا مكان للتفكر سوى العقل، الذي يكون عليه مدار الحساب والعقاب، فإذا تحرك الإنسان لتفعيل هذه البركة التي يتمتع بها والهبة الربانية فإنه سرعان ما يشعر بالتحسن الفكري والتقدم في الإدراك.

ونحن في هذه الدائرة نمسك خيط البحث لندخل في أجواء كتاب الله العزيز، وبالتحديد قوله تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

وهنا نتأمل القيمة التربوية في مادة التفكر، ولا يوجد عندنا غير كلمة (يتفكرون)، فالملاحظة الأولى أن الصيغة لهذه المفردة جاءت جمعاً لدعوة الناس أجمع للتفكر والتدبر والتأمل، فالمادة التي يراد التفكر بها هي (قصص الماضين)، والتدبر إنما يكون بسيرتهم وما ترافقها من أحداث، أي (تدبر تاريخي تأثري).

فلا شك أن الأقوام الماضية بشرٌ أمثالنا، ونحن في امتداد طبيعي لهم، ورَفْض البشر للأنبياء والمرسلين عليهم السلام سمة الأقوام المعاندة التي تتعرض للفشل في نهاية الاختبار والامتحان، وموضوع التدبر في هذه الآية يفتح للإنسان أفق التعامل مع التاريخ على النحو النفعي التأثيري، وإلا فما الفائدة من تدبر حياة الأقوام السابقة؟

من هذه المواضع نلمس عظمة القرآن العزيز ونكتشف بسهوله دعوته للإنسان في التفكر في تاريخ الأمم السابقة، وهذا الطرح أشبه ما يكون بالعرض السينمائي الذي يصور أحداثاً قديمة يوصل من خلالها أفكاراً معينة.

وجود الله

إعداد / علي الأسدي

إنّ الاعتقاد بوُجود الله سبحانه أصلٌ مشترك بين جميع الشرائع السماويّة، ويكمنُ الفارقُ الجوهريُّ والأساسيُّ بين الإنسان الإلهيّ المتدين (مهما كانت الشريعة التي ينهجها) والفرد الماديّ، في هذه المسألة.

إنّ القرآنَ الكريمَ يعتبر وجودَ الله عز وجل أمراً واضحاً وغنيّاً عن البرهنة، ويرى أنّ الشك والتردّد في هذه الحقيقة أمرٌ غير مبرَّر، بل ومرفوضٌ كما قال: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (إبراهيم: ١٠).

إلا أنّه رغم وضوح وجود الله تعالى وبداهته قد وضع القرآنُ الكريمُ أمام من يريدُ معرفة الله عن طريق التفكّر والبرهنة، وإزالة جميع الشكوك والاحتمالات المضادّة عن ذهنه، طرقاً تؤدي هذه المهمة وأبرزها:

١- إحساس الإنسان بالحاجة إلى كائن أعلى، هذا الإحساس الذي يتجلّى في ظروف وحالات خاصّة، وهذا هو نداء الفطرة الإنسانية التي تدعوه إلى الله تعالى وإلى الدين، يقول القرآن الكريم في هذا الصدد: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠).

ويقول أيضاً: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٥).

٢- الدعوة إلى مطالَعة العالَم الطبيعيّ والتأمّل في عجائب المخلوقات التي هي آياتٌ واضحةٌ، ودلائلُ قويةٌ على وجود الله، إنّها آيات تدلّ على تأثير ودور العلم والقدرة، والتدبير الحكيم في عالم الوجود: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

والآيات في هذا المجال كثيرة وما ذكرناه ليس سوى نماذج من ذلك.

ومن البديهيّ أن ما ذكرناه لا يعني بالمرّة أن الطريق إلى معرفة وجود الله وإثباته يختص في هذين الطريقين، بل هناك طرق عديدة أُخرى لإثبات وجود الله أتى بها علماء العقيدة، والمتكلمون المسلمون في مؤلفاتهم المختصة بهذه المواضيع.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ جعفر السبحاني: ص٤٣)

الدعاء

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: أريد التقرب إلى الله عزّ وجلّ في الدعاء، فما هو السبيل إلى ذلك؟ والحمد لله إني مواظب في صلاتي، ولكن أريد معرفة كيفية قراءة الدعاء ومتى.

الجواب: يمكن لك قراءة بعض أدعية الصحيفة السجادية الواردة لطلب الحاجة، ومن الأوقات المفضلة للدعاء: وقت السحر، ولا سيما من ليلة الجمعة، نسأل الله تعالى تيسير أمورك وبالله التوفيق.

السؤال: ما هو رأيكم حول أدعية كتاب مفاتيح الجنان؟

الجواب: إنها أدعية مأثورة عن الأئمة المعصومين (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، فلا بأس بقراءتها، وقارئها مأجور ويثاب إن شاء الله.

السؤال: هل يجوز للمؤمن التوجه بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بدون أي وسيلة؟

الجواب: يجوز ذلك، إلا أنّ اقتران الدعاء بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام مما يقرّب إجابته، كما ورد الحث للمذنب على أن يذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله ليستغفر له حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ (النساء: ٦٤)، وليس ذلك عن حاجة له سبحانه تقديم الوسيلة عن ذلك، ولكنه مما اقتضته حكمته البالغة تقديراً منه لعباده الصالحين.

السؤال: ما هي الأعمال والأدعية التي توجب السعة في الرزق؟

الجواب: هناك أدعية كثيرة لطلب الرزق وتوسعته مذكورة في مفاتيح الجنان (في الهامش)، ومن الأعمال المفيدة:

١- أن يقول في سجدة الفريضة: (يا خير المسؤولين ويا خير المعطين، ارزقني وارزق عيالي من فضلك الواسع، فإنك ذو الفضل العظيم).

٢- أن يقرأ كل يوم: (يا رازق المقلّين، ويا راحم المساكين، ويا ولي المؤمنين، ويا ذا القوة المتين، صلِّ على محمد وأهل بيته، وارزقني وعافني واكفني ما أهمّني).

٣- أن يقرأ في السجود من صلاة الليل: (يا خير مدعوّ، ويا خير مسؤول، ويا أوسع من أعطى، ويا خير مرتجى ارزقني وأوسِعْ عليّ من رزقك، وسبّب لي رزقاً من قِبَلِك، إنك على كل شيء قدير).

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

جامعة إنقاذ صادقية

مقتبسات من محاضرات الشيخ أحمد الصافي

ابتدأت حياة إمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يوم كان بنو أمية يحكمون الناس بالسيف والنار، وكانت حياته ابتدأت بعد عشرين عاماً ونيف من حادثة كربلاء الأليمة، لذلك كان أثر حادثة كربلاء ما زال في نفوس الناس ونفوس المسلمين.. من جهة أنهم يرونَ أن القتلة ما زالوا موجودين، فعندما ينظرون إلى تابع من أتباع بني أمية، أو أحد أفراد بني أمية تحضر في أذهانهم صورة الظلم والقسوة، وفظاعة العمل والفعل، وشناعة الأفعال التي قاموا بها يوم كربلاء وما تلاه.. فلا يستطيعون أن يحركوا ساكناً تجاه أي ظلم يرونه، وكانت المظالم في ذلك الوقت كثيرة جداً، ولكنها عند الناس كانت كأنها هينة لما رأوه وشاهدوه أو سمعوه من فضائع كربلاء وما حدث فيها؛ لأن ما حدث لم يسبقه شيء، ولم يروا مثله شيء من ناحيتين:

الناحية الأولى: إن الذين وقعت عليهم الجريمة هم صفوة الخلق وأفضل الخلق، والناحية الأخرى نوع الجريمة؛ وهي أبشع ما يمكن فعله في هذا الجانب، فلذلك لم تزل هذه الصور عند الناس كما هي لحد الآن، فنحن نتصور هذه الصور ونصوّرها للآخرين كي لا تُنسى لأجل العِبرة والعَبرة، وهي وصية أهل البيت عليهم السلام لنا في ذلك.

وكانت هذه الصور موجودة من قبل عند أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً أهل بيت الإمام السجاد عليه السلام باعتباره شاهداً حياً على هذه الواقعة، مضافاً إلى ولده الباقر عليه السلام كان شاهداً حياً أيضاً، وبعبارة أخرى: لعل مجلساً كان يجلسه الإمام الصادق عليه السلام كوليدٍ في حضن جده عليه السلام، وكان الجد يتكلم بما حصل له ولآله في ذلك اليوم نقلاً حياً صحيحاً قد عاشه نفس الإمام، لا أنه يحدثه بما سمع أو بما حُدث له، وهذا له من الأثر الكبير في نفس الإمام الصادق عليه السلام، فكيف وقد عاصر أباه ما يقارب عشرين سنة، والإمام الباقر عليه السلام كان ممن عايش أحداث كربلاء وما بعدها.

ولذلك نستطيع أن نقول بأن من الأمور المهمة في نفس الإمام الصادق عليه السلام كانت حادثة كربلاء واستشهاد جده الإمام الحسين عليه السلام وما تبعها من أمور.. والمسألة ليست هي الحزن على جده الإمام الحسين عليه السلام فقط، وإنما عليه أن يسد الفجوة التي حدثت في حياة الإسلام والمسلمين ويقضي على التخلف الحاصل بسبب واقعة كربلاء؛ لأن الإمام الحسين عليه السلام لم يُعطَ فرصة لإبراز علمه، قُتل مَظلوماً مهضوماً، كُذِّب فيما قال، مُنع من التحدث والتحديث، كل ذلك جعل علوم الإسلام تتوقف عن النشر بسبب حادثة كربلاء.

لذلك تبنّى الإمام الصادق عليه السلام في حياته بناء جامعة إنقاذ علمية منوعة تأخذ بعين الاعتبار معالجة هذا التخلف عند المسلمين.

السيّد ابن طاووس قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر... بن محمّد الطاووس، وينتهي نسبه إلى الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وكانت ولادته في الخامس عشر من المحرّم سنة ٥٨٩هـ في مدينة الحلّة في العراق.

دراسته :

درس (رضوان الله عليه) في بادئ الأمر عند أبيه وجدّه لأُمّه الشيخ ورّام بن أبي فراس في الحلّة، وكان يتمتّع بذهنٍ وقّاد وذكاءٍ حاد، وقد فاق جميع أقرانه في تحصيل العلوم في فترةٍ وجيزة، وأكمل خلال سنة واحدة من الدراسة ما كان الآخرون يكملونه في عدّة سنوات.

سافر إلى الكاظمية المقدسة وأقام فيها خمسة عشر عامّاً منشغلاً بالتدريس ومواصلة الدراسة، ثمّ عاد إلى الحلّة، ثمّ أقام بجوار الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدّسة ثلاث سنوات، وبعدها سافر إلى النجف الأشرف وإلى مدينة كربلاء المقدّسة، وأقام في كلّ منها ثلاث سنوات، فدوّن خلالها الكتاب الشريف (كشف المحجّة) كوصيةٍ لأولاده.

نال قدس سره ذروة المجد والفخر كما نالها آباؤه وأجداده من قبل، وكان العلماء يثنون عليه وعلى منزلته العلمية، ولأجل ذلك تولى نقابة العلويين في عام ٦٦١هـ، وهي زعامة علمية ودينية للعلويين، وكانت تشمل إدارة شؤونهم في القضاء وفضّ الخلاف، والإشراف على أُمور الفقراء والأيتام، وغير ذلك..

ويؤكّد السيّد أنّ تولّيه لهذا المنصب (بعد اعتذاره عدة مرات) كان للحفاظ على حياة الشيعة التي كانت آنذاك معرّضة لخطر المغول.

من أقوال العلماء فيه :

قال عنه العلامة الحلّي قدس سره في منهاج الصلاح: «وكان أعبد مَن رأيناه من أهل زمانه».

وقال أيضاً السيّد ابن عنبة قدس سره في عمدة الطالب: «أبو القاسم علي، السيّد الزاهد، صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق».

وقال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: «حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر».

من أهم مؤلّفاته :

اللهوف على قتلى الطفوف ، اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم ، جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

وفاته :

تُوفّي (طاب ثراه) في الخامس من ذي القعدة ٦٦٤هـ في العاصمة بغداد، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام في النجف الأشرف.

أنا مشغول

إعداد/ آمنة الساعدي

عالم التواصل (الإنترنيتي) الذي يعطينا شيئاً ويأخذ منا أشياء كثيرة.. عالم فيه ما هو نافع جداً، وفيه من السلبيات الشيء الكثير.. وها نحن نتخذه محوراً لبرنامج المنتدى الأسبوعي لكاتبته الأخت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء)، الذي تتحدث لنا فيه عن قصة شاب كان يقضي جُلّ وقته مع مواقع التواصل الاجتماعي ويملك أصدقاء كثيرين فيه، وهذا الاستخدام الذي تعدى الاستخدام الطبيعي إلى حد الإفراط، وأدى الإدمان عليه الى الاعتزال عن عائلته وأمه واحتياجات أسرته ومعاناة والده، الذي يعاني من مشاكل مادية تعرّض على أثرها إلى انتكاسة صحية وهو مشغول عن الكل.

وبدأنا مع الأخت (خادمة الحوراء زينب) بذكرها بعض إيجابيات (الإنترنت)، التي منها:

- سرعة نقل المعلومات، وهو بمثابة المكتبة.
- ساهم (الإنترنت) في أسواق العمل والتجارة، وعمّق الاطّلاع على العالم وأخباره.

فيما ذكرت أن من سلبياته:

- كونه لا رقابة عليه.
- خلق فجوة اجتماعية وصمتاً زوجياً في بعض الأسر.
- إنه مهدر للوقت.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: إن (الإنترنت) يقوم مقام ثلاثة أجهزة في آنٍ واحدٍ، ويجمع بين وسائل الإعلام: المرئي والمسموع والمقروء، ويقوم مقام الهاتف، لكن علينا أن ننظر بتمعن إلى الجديد الذي يفد ويقدم علينا قبل أن نأخذ ما ينفعنا منه.. على ألا يخالف قيمنا الدينية ومتطلباتنا الاجتماعية، وهذه النظرة تتطلب منا الدقة والتبصر في الاختيار الصحيح وبعقلية واعية.

وقالت الأخت (خادمة أم أبيها): هل سرقتنا الهواتف الذكية، وأبعدت بعضنا عن بعض!؟ هل سيطرت على أوقاتنا وعقولنا إلى درجة أنها أصابت أفراد العائلة بحالة من الخرس والتشتت الأسري؟! فإن الهاتف الذكي رغم مميزاته الكثيرة أصاب مستخدميه بجمود وغياب اجتماعي بين الأفراد، ويمكن استخدامه في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام وإظهار مظلوميتهم.

وأضاف الأخ (صادق مهدي حسن): إن (الإنترنت) لص محترف، يسرق الوقت دون أن نشعر.. لذا فمن الأفضل تقنين استخدامه ضمن جدول محدد، وحسب مقتضى الضرورة والحاجة.

وتممت الأخت (تراتيل فاطمة) بقولها: نحن نستطيع أن نستثمر المواقع الإلكترونية لتبادل الأفكار البناءة، ولعمل الخير، كتقديم المساعدة إلى المهجّرين المظلومين عن طريق التواصل،

تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣).

وأضافت الأخت (سرور فاطمة) قائلة: إن الإنترنت سلاح ذو حدين، ومن الاستخدام الإيجابي: الاهتمام بالعلوم المختلفة والبحث فيها وأخذ المصادر من المنبع الطيب محمد وآله عليهم السلام، وهناك صور وبوسترات نافعة من المهم التثقيف عليها.

وقالت الأخت (شجون فاطمة): إنّ من فوائد (الإنترنت) جعله المرأة (التي لا تخرج من البيت) تتلقى دروساً دينية وتثقيفية كثيرة وهي جالسة في بيتها.. وأضافت: بأنه علينا الابتعاد عن الاستعمال المفرط لجهاز النقال، والتحدث بالقيل والقال، وترك المنزل وشؤونه، (فكل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده).. ولحظات العمر محسوبة فلننفقها في مرضاة الله تعالى، ولنتذكر أن قراءة جزء من القرآن العظيم يحتاج لنصف ساعة فقط، إذن ما أكثر الأوقات النافعة التي نهملها؟!

وأضاف الأخ (مرتضى العربي) بقوله: هناك أوقات مهمة ومهدورة لمن شُغل عنها ولم يستثمرها.. منها: أوقات الصلاة، أوقات الاجتماع الأسري، وتناول الطعام مثلاً، والأشهر المباركة (رجب، شعبان، رمضان)، فانتبهوا يا معاشر (المتصفحين) إلى ما حولكم، فالمجتمع بحاجة ماسة لكم كما أنتم محتاجون له.

واختتمت المشرفة مقدمة البرنامج (زهراء حكمت) بنقاط مهمة، منها:

- الابتعاد قدر الإمكان عن الألعاب، وشغل الوقت بما هو نافع على (الإنترنت).
- تحديد هدفية التواجد ومدته ونفعه، يجعل لنا منهاجاً للنفع اليومي أو الأسبوعي، وليس للتفرج والتعليقات التافهة وحسب.
- جعل فسحة من الزمن لقراءة كتاب أو التزاور.. وتطبيق ما تعلمناه من أمور وأعمال وأخلاقيات من عالم (الإنترنت).

ندعو الله سبحانه وتعالى بأن يوفقنا لكل خير يرضاه، ويسددنا بصرف لحظات عمرنا الأثمن فيما يقربنا منه جلّ وعلا.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

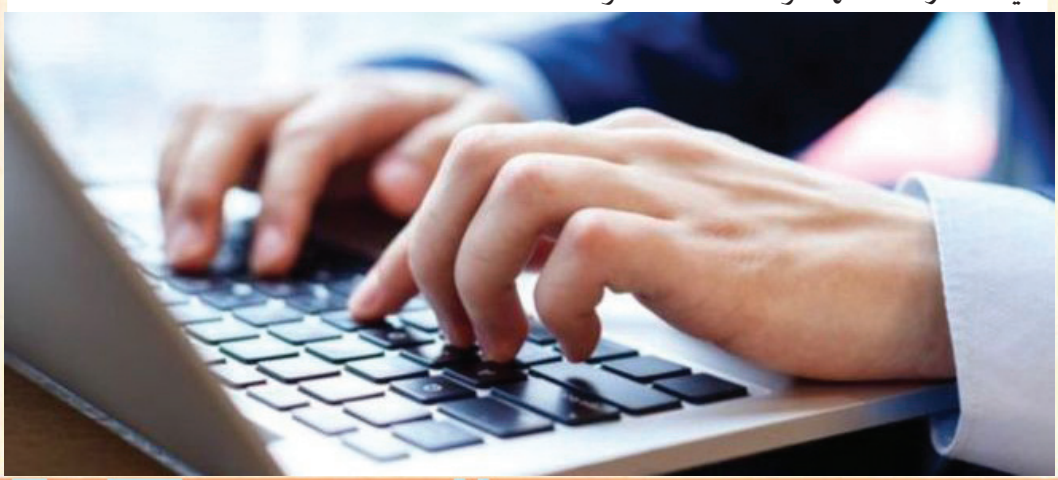

العلاقة بين الإيمان واليقين والنية والعمل

علي عبد الجواد

روي عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام قوله في دعاء مكارم الأخلاق: «اللّهم صل على محمد وآله، وبلّغ بإيماني أكمل الإيمان، واجعل يقيني أفضل اليقين، وانتهِ بنيّتي إلى أحسن النيات، وبعملي إلى أحسن الأعمال».

ما زلنا نخوض في بحر هذا الدعاء العظيم الشأن، واغترفنا بعضاً من درره وجواهره الثمينة.. وسنتعرّف هنا على العلاقة بين عناصر هذا المقطع الشريف.

إن العلاقة بين العناصر الواردة في هذه الفقرة من الدعاء تشبه ما يصطلح عليه أهل العلم بالعلاقة بين أجزاء المركب الارتباطي؛ أي بعضها مرتبط ببعض، فإذا فُقد جزء منها فُقد الكلّ، وإذا عرض لبعضها مانع فكأنما عرض للكلّ، فإذا وجدت في النفس نية صدّقتها الجوارح، يكون التصديق متناسباً مع النية قوة وضعفاً.

ولكي نقرّب لكم الموضوع نذكر المثال التالي:

نحن نعلم أنّ مولّدة الكهرباء القديمة كيف أنها تكون ضعيفة، وبالتالي سوف لن تضيء المصابيح بشكل جيد، بل على حدّ قول أحدهم: إنها لا تنير إلا لنفسها، وهذا يعني أنه إذا كانت المولدة قوية كانت الإضاءة قوية، أما إذا كانت ضعيفة فلا يمكن أن نتوقع منها إلا النور الضعيف الذي لا يكاد يبين ما حوله.

وهكذا الحال بالنسبة لانعكاس الإيمان والحالات النفسية للإنسان على أعماله وتصرفاته، فذو النفس الكريمة لا تبخل يده، ومن كان شجاع النفس لا يصفر وجهه، وصاحب اليقين لا تحطم المشكلات أعصابه، ومن كانت نيته خالصة لله تعالى لا يعير لمدح الناس أو ذمّهم أهمية.

ولئن خفيت عنّا بعض الآثار فإنها لا تخفى على الله تعالى؛ فإنه يعلم ما في نفوسنا، ويعلم كلٌّ منا ما في نفسه؛ ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ (القيامة: ١٤، ١٥)، فلنتوقف قليلاً ونحاسب أنفسنا قبل أن نُحاسَب.

إذن علينا أن نلتفت إلى ما نعمل وألّا يكون عملنا مصلحاً من جانب ومفسداً من جانب آخر، وعلينا أن نترك الوساوس لأنها من الشيطان، فلا نترك العمل بل نصلحه ونتقنه، وأن نستلهم في هذا الطريق الدروس والعبر من النصائح والحكم التي وصلتنا عن النبي والأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

وهذا الأمر بحاجة إلى قليل من الالتفات والتأمل، فلا نترك العمل أو نندفع وراءه دون وعي، بل نكون -كما أرادنا الله تعالى- أمة وسطاً. وعلينا في كل الحالات ألّا نغفل عن الشيطان وحبائله، فإنه يجري فينا مجرى الدم في العروق، فلنكن من وساوسه وحبائله على حذر.

نسأل الله تعالى ببركة أهل البيت عليهم السلام أن يوفقنا ويستجيب لنا هذه الدعوة الرباعية الواردة في مستهل دعاء مكارم الأخلاق.

درر من وصايا صادق العترة عليه السلام

من وصايا الإمام الباقر

محمد عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي:

يا جابر أوصيك بخمس:

إن ظُلمْت فلا تَظْلِم، وإن خانوك فلا تخُن،

وإن كُذّبت فلا تغضب،

وإن مُدحت فلا تفرح.. وإن ذُممت فلا تجزع،

وفكّر فيما قيل فيك؛ فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك،

فسقوطك من عين الله عزّ وجلّ عند غضبك من الحق

أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس،

وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثوابٌ اكتسبته من غير أن يتعب بدنك.

(تحف العقول ، لابن شعبة الحراني رحمه الله : ص ٢٨٥)

لا يفوتنّكم الاهتمامُ بصلواتكم المفروضة

مصطفى الباوي

إنّ القارئ المتتبّع للنصائح والتوجيهات التي أصدرها مكتبُ المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيد علي الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف) إلى المقاتلين في ساحات القتال، يجدها قد أثارت جملةً من الصياغات المنهجية التابعة لمنظومة فكرية تشكّل في حقيقتها الجوهرَ التكوينيّ المؤسّس لفكر المرجعية الدينية الشريفة، وهي من وصايا الإمام علي عليه السلام إلى قادة جيشه والتي أصبحت دستوراً ومنهجاً قويماً، فعن عقيل الخزاعي أنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان إذا حضرَ الحربَ يوصي المسلمين بكلمات فيقول: «تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها، واستكثروا منها وتقرّبوا بها، فإنّها كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً».

وروى ابنُ حجر في صواعقه عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «في كلّ خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله تعالى، فانظروا مَن توفدون»، ولا شكّ أنّ مرجعيّتنا القائدة اليوم هي تجسيدٌ حيّ لهذا الحديث الشريف فيما صنعته في هذه الظروف العصيبة، فقد كانت هذه المرجعية صمامَ أمانٍ لكلّ العراقيين، ولا تنتهي سلسلةُ التوصيات القدسية في كلّ خطبةٍ من صلاة الجمعة للمقاتلين، مَن رسم خارطةَ الطريق لهم في تحرّكاتهم المباركة لحماية وتحرير الأرض والعرض والمقدّسات.

وما بيّنه سماحةُ المرجع الأعلى (دام ظلّه) في النقطة الخامسة عشرة أن تعاهد الصلاة والالتزام بأدائها في أوقاتها هو عينُ ما كان يوصي به رسولُ الله صلى الله عليه وآله والأئمّةُ المعصومون عليهم السلام أصحابهم وأتباعهم، فقد جاء من ضمن وصاياه الكريمة للمقاتلين قوله:

(ولا يفوتنّكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفَدَ امرؤٌ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإنّ الصلاة لَهي الأدب الذي يتأدّب الإنسان به مع خالقه والتحية التي يؤدّيها تجاهه، وهي دعامةُ الدين ومناط قبول الأعمال، وقد خفّفها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يُكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبيرة عن كلّ ركعة ولو لم يكن المرءُ مستقبلاً للقبلة...

على أنّه سبحانه وتعالى أَمَرَ المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطةً لهم، وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين وصيّته بالصلاة لأصحابه، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: «يصلّي كلُّ إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى ليلة صفّين -وهي ليلة الهرير- لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء -عند وقت كلّ صلاة- إلّا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، ولم يأمرهم بإعادة الصلاة»).

فتوى الدفاع المقدس . . ثورة إصلاحية

علي حسين الخباز

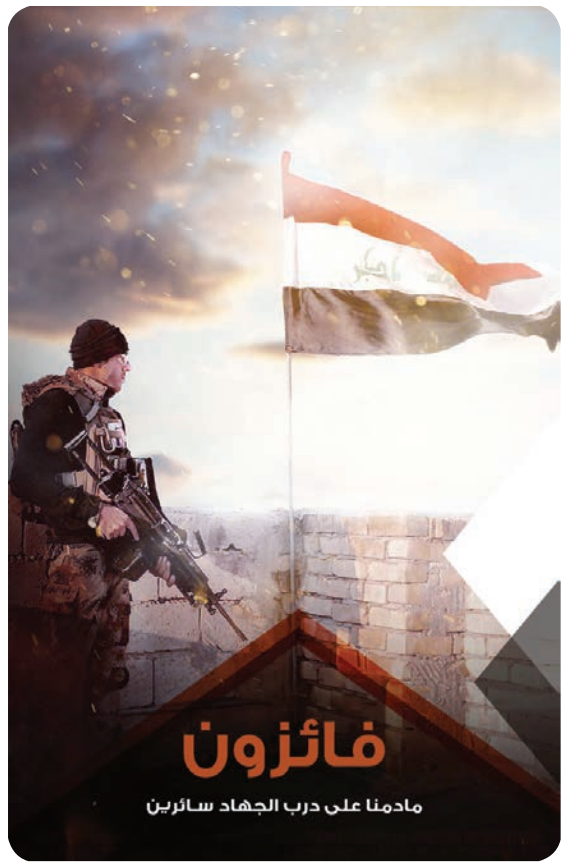

شكّل الفساد في العراق ظاهرة مدعومة، غايتها إنهاء الوحدة العراقية من خلال استغلال النفوذ، استغلال الوظيفة، قبول الرشوة على مستوى وظيفي عالٍ، وإنكار العدالة.. حاولوا أن يصوروا للعالم وكأن المسألة كلها محصورة في القضية الطائفية، وهذا هو المعلن من القضية، لكن الحقيقة ليست المعركة طائفية، وإنما هو الخوف من نجاح الحكم الإنساني الجماهيري في العراق، والذي سيفضح الأنظمة القبلية ويظهر زيف حكم الملوك والسلاطين.

ولذلك عمدت أولاً إلى تخريب شبكة العلاقات الدولية مع العراق بادعاء الاحتلال، وهم أساساً بعض مكوناته، ثم اتهام الجيش العراقي الرسمي بالصفوية والطائفية، وصار يسمى بأسماء الزعماء، وهذه محاولات لإفساد العقلية العامة، ونجحت في خلق بؤر ظلامية شكّلت عصابات كبيرة مدعومة، ولها أسماء مختلفة عبر مسيرة التشكيلات: (القاعدة) وال.. وال.. مروراً بـ(داعش) دولة الفساد.

استشرى الفساد بتركيز المهام المنفعية، وتشكيل أحزاب سياسية بعضها مباعة، والأخرى ضعيفة حد الخور، وخاوية من معنى وجودها، وبث الرعب الداعشي بين الناس، لا أحد يركز على حيثيات الفساد من ذبح وقتل على الهوية، وتفجير الجوامع والمآذن والأسواق، وسبي النساء، وحث الأخريات على الفساد المشرعن باسم (جهاد النكاح)..

دولة ضعيفة، وجيش منهار القوى، تشتغل الحكومة لإبادته، وأصبح تأثير المحاصصة هو الفساد الذي يقود أعضاء البرلمان لتحقيق غايات كياناتهم، وداعش على أبواب مدن الوسط والجنوب، وأصبح البلد بحاجة إلى ثورة إصلاحية تبعد عنه الفساد، والذي يعني الخلل والخراب.

ولتبسيط الموضوع قليلاً، لرؤية المكمن الحقيقي لجوهر الإصلاح، الجميع يخاف المد الشيعي؛ لما يمتلك من مقومات فكرية، تكشف ضعف الفكر الوهابي السلفي الذي غيّر المعنى الإصلاحي لجوهر الدين، مذهب مسالم احتوائي شمولي، لا يعتمد على الانغلاق، وهذا هو القلق من اتساع القاعدة الفكرية، فموضوع فتوى الدفاع المقدس أيضاً له نفس المساحات الشمولية، لم يحدد هوية المقاتل بهوية انتمائه، مما جعل الكثير من أبناء المذاهب والأديان الأخرى ينتمون إلى حشد الوثبة الوطنية الذي أطلقته الفتوى المباركة من لدن المرجعية الحكيمة.

هذه الفتوى استنهضت الوعي الإنساني الإصلاحي للدفاع عن الوطن في وقت محنته، واستطاعت أن تقضي بقوة على فكرة تقسيم الوطن الفاسدة، واستطاعت القضاء على مرضى التعصب الطائفي والقومي والتوسعيين والمباعة ضمائرهم في أسواق النخاسة.

الصدق
علامة المؤمن

السيد حسن الهاشمي

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾(النساء: ٨٧). وجاء في الحديث الشريف: «الصدق لباس الدين». (عيون الحكم والمواعظ: ٢٦).

من الآية والرواية تتبيّن لنا أهمية صفة الصدق في حياة الفرد المؤمن الذي ينبغي أن يتحلّى بالصفات الأخلاقية الحسنة التي تعكس التربية الإلهية الصحيحة المستقاة من شرع الله ودينه لعباده الذين أراد بهم ربّهم خيراً في الدنيا والآخرة.

فالصدق صفة من صفات الخالق تبارك وتعالى، ويريدها أن تكون صفة لعباده أيضاً، والصدق مطلوبٌ في مجمل حركة الإنسان (قولاً وفعلاً)، وبنحوٍ مفصّل؛ فهو مطلوب من المؤمن:

- على مستوى (القول)؛ لأنّ الكذب ليس من صفات المؤمن ولا من أخلاقه..

- وعلى مستوى (النية والإرادة)؛ لأنّ صفاء النيّة هي بمعنى أن تصدق مع الله سبحانه فيما تنوي أن تفعله فلا يَدخل في نية العمل شيء لغير الله، وإلّا لم تكن صادقاً فيما نويت..

- وعلى مستوى (العزم)، فلا ينهزم أو يتراجع أو يتردّد عندما يكون العمل المراد القيام به ممّا يرضى الله سبحانه عنه..

- وعلى مستوى (العمل) في كلّ أمور الإنسان في الاكتساب للمال أو في التعامل مع الآخرين من حوله؛ لأنّ الصدق هو الطريق لفتح القلوب أمام الصادق من خلال الثقة التي يكتسبها عند الناس بصدقه وأمانته. ولهذا فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم، فإنّ الرجل ربّما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة» (الكافي: ج٢/ ص١٠٥/ ح٢).

من هنا ينبغي للمؤمن الملتزم أن يعيش الصدق والأمانة مع الله تعالى، ومع الناس في مختلف ما يتعاطى به معهم من تجارةٍ أو مال أو أمانة حتى يعوّد نفسه على هذه الصفة الجليلة التي تزيّن الإنسان وترفع من مقامه عند الله أولاً وعند الناس ثانياً، ولو كان على حساب مَصْلحة قد تفوت أو بلاء قد يقع، لكن فوات المصلحة أو الوقوع في البلاء في الدين أهون بكثير من الكذب، ربما يحصل على المصلحة أو يدفع البلاء ولكن يُعرِّض إيمانه للخطر، فضلاً عن وقوعه في الحرام والإثم واستحقاقه للعقاب الإلهي الذي أعدّه للكاذبين من العباد.

العلاقة بين حركة اليماني وحركة السفياني

إعداد / منير الحزامي

تُعدّ شخصيّة اليماني من الشخصيّات المهمّة التي نوّهت عليها روايات علائم الظهور، ولم تزل شخصيّة اليماني مقرونةً بشخصيّة أُخرى أولتْ لها الروايات أهمّيتها المتميّزة، وهي شخصيّة السفياني، وتكاد الروايات تشير إلى العلاقة السببيّة بين هاتين الشخصيّتين وبين الظهور.

فاليماني يمثل حالة الإصلاح والعدل.. بينما يمثّل السفياني حالة الانحراف ومعالم الظلم، وستكون لهذه الشخصيّة أثرها المهمّ في يوم الظهور، الذي سيكون موقوتاً بحملات السفياني الظالمة، وسيتحرّك الإمام(عليه السلام) على ضوء ما تتركه هجمات السفياني على المناطق الآمنة وترويعه لمئات النّاس الآمنين، وقتلهم وتشريدهم، وسيكون ذلك التحرّك الطائش موجباً لظهور الإمام(عليه السلام)، وصدّ حملات السفياني، وتخليص المقهورين من ظلمه وبطشه.

سيمثّل السفياني في تحرّكاته هذه أقصى غايات الظلم والبطش، وسيرفع شعارات الإرهاب العلنيّة دون أي ستار، وسينادي بالإبادة الجماعيّة الشاملة لشيعة عليّ أمير المؤمنين(عليه السلام)، لكونهم سيمثّلون الإسلام الحقيقي في زمن تسقط معه كلّ الأقنعة، ويتّضح فيها زيف المدّعيات الأُخرى.

في حين نجد أنّ الدول الجائرة والحركات الدمويّة الإرهابيّة ترفع شعارات الإصلاح، وتحرير الإنسان من ظلم الآخرين وإنقاذه ممّا هو فيه من الظلم ومصادرة الحريّات، ومعلوم أنّ لهذه الشعارات (الإصلاحيّة) أثرها في تمرير سياسات الظلم والعدوان التي تنتهجها هذه الدول والجماعات.

وبذلك فلا يُتاحُ للإمام(عليه السلام) التصدّي لهذه الانتهاكات، والإعلان عن كونها ضدّ حقوق الإنسان، ولعلّ في تصدّيه لها ستُثار حوله التساؤلات عن سبب تصديه لهذه الحملات (الإصلاحية) أو الحركات (التحررية) أو الاتّجاهات (الثوريّة)، وهكذا تُستغل هذه العناوين البرّاقة في مواجهة الإمام(عليه السلام) والتكتّل ضدّه، وستكسبُ هذه الدعاوى قسطاً من التأييد الشعبي، أو حتّى الدولي، وسيظهر الإمام(عليه السلام) في موقف (المحارب) للحركات الإصلاحيّة هذه.

في حين ستكون حركة السفياني توجّهاً سافراً في البطش والقتل والتنكيل والعبث والإفساد، حتّى ستكون هناك رغبة جماهيرية عارمة في التصدّي لهذا السفياني الذي عاث في الأرض فساداً، وستكون دعوةً حقيقيةً لمساندة كلّ مَن تصدّى لهذه الانتهاكات، وإيقاف مدّ السفياني وظلمه وبطشه، خصوصاً إذا عرفنا أنّ انتهاكات سيُحدثها السفياني حين قدومه المدينة، فهو يحاول الإساءة لحرمة النبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته(عليهم السلام) متجرّءاً بالانتهاكات التي يرتكبها حين تجاسره على قبره الشريف(صلى الله عليه وآله)، ومحاولة البحث عن قبر الزهراء(عليها السلام) ونبشه.

(انظر كتاب: اليماني راية هدى، للسيد محمد علي الحلو)

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

بغداد
في مجلة لغة العرب
(القسم الأول)

إعداد / مركز إحياء التراث

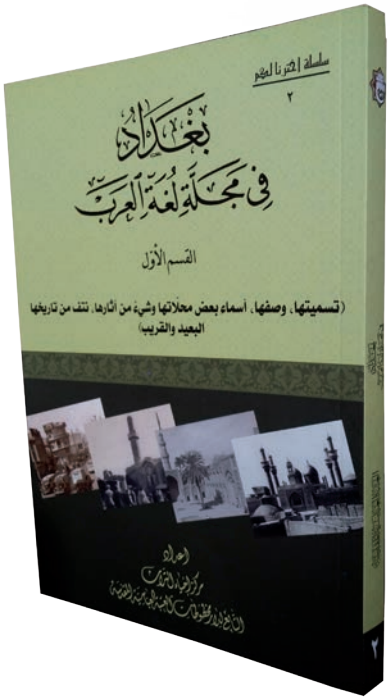

وهو الكتاب الثاني من سلسلة (اخترنا لكم) التراثية التي تعد حلقة وصل بين الماضي والحاضر، وتعنى بإيصال ما سطرته يراعات الماضين في المجلات والدوريات التراثية القديمة المحكّمة والنادرة إلى الباحثين والمحققين للاستفادة من المعلومات القيّمة فيها.

وهذا الكتاب جزء يسير من تاريخ مدينة بغداد المنشور في مجلة لغة العرب الشهرية الأدبية التي صدرت في بغداد ما بين (١٩١١م و١٩٣٣م)، لصاحب امتيازها الأب إنستانس الكرملي، ومديرها الشيخ كاظم الدجيلي.. فتناول تسميتها، ووصفها، وبعض محلاتها، وأخبارها التاريخية البعيدة والقريبة، ومساجدها، ومدارسها، ومطبوعاتها الثقافية، وعادات سكانها وأمثالهم العامّية.. وغير ذلك.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net

راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي — التدقيق اللغوي: عمار السلامي — التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي